

قِصَصُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِيَّةِ

كَاشِفُ الْهَمُومِ

بِالسَّنَةِ
الْمَخْلُوقَاتِ

صَفَا أَنَسَ



ذَا النَّبِيِّ

قصص أسماء الله الحسنى



كَاشِفُ الْهُمُومِ

صَفَا أَنَسْ

الكتاب الذي بين أيديكم يعلم الطفل أسماء الله الحسنى بأسلوب قصصي سهل يجري على ألسنة المخلوقات؛ من نباتات، وحيوانات، وأجرام سماوية، كما يهدف الكتاب إلى تنشئة طفل يعرف ربه عز وجل بأسمائه الحسنى.

يتعلم أولادنا بين سطور هذا الكتاب من أسماء

الله الحسنى:

الرَّزَّاقِ، الْعَلِيمِ، الرَّحْمَنِ، الرَّحِيمِ، الْغُفُورِ، الشَّافِي.

ISBN 978-9753156349



9 789753 156349



كَاشِفُ الْهُمُومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَصَصُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى
(بِأَلْسِنَةِ الْمَخْلُوقَاتِ)

— ١ —

كَاشِفُ الْهُمُومِ

تأليف
صفا أنس

كَاشِفُ الْهُمُومِ

قصص أسماء الله الحسنى

(بالسنة المخلوقات)

Copyright©2014 Dar al-Nile

Copyright©2014 Işık Yayınları

الطبعة الأولى: 1435 هـ - 2014 م

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي أو التسجيل أو وسائل تخزين المعلومات وأنظمة الاستعادة الأخرى بدون إذن كتابي من الناشر.

تحرير

يوكسل جلبنار

ترجمة

خالد جمال عبد الناصر

مراجعة

عبد المولى علي جريبع

تصحیح

د.عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جينغجي

غلاف وتصميم

ياووز يلماز - أحمد شحاتة

رقم الإيداع 9-634-315-975-978-ISBN

رقم النشر

510

İŞIK YAYINLARI

Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1

34696 Üsküdar - İstanbul / Türkiye

Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 ج- جنوب الأكاديمية- التسعين الشمالي

خلف سيتي بنك- التجمع الخامس- القاهرة الجديدة - مصر

Tel & Fax: 002 02 26134402-5

Mobile: 0020 1000780841

E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر

Mobile: 0020 1141992888

فهرس



١ مَاذَا لَوْ لَمْ أَجِدْ طَعَامًا؟

١٣

كَيْفَ تَعَلَّمْتُ؟



كَيْفَ أَعِيشُ؟

٢٣

٣٦

هَلْ يُسَامِحُنِي يَا تَرِي؟



كَاشِفُ الْهُمُومِ

٤٩



مَاذَا لَوْ لَمْ أَجِدْ طَعَامًا؟

خَرَجَ الْعُصْفُورُ نُغَيَّرَ فِي جَوْلَةٍ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَلَمَّا نَظَرَ لِأَسْفَلَ رَأَى مِثَاتِ الثِّمَارِ مِنْ نَبَاتِ الصَّنُوبِ مَزْرُوعَةً عَلَى هَضْبَةِ الْمَرْعَى، كَانَ يَنْتَظِرُ هَذِهِ اللَّحْظَةَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَكَانَ هُوَ الْوَجِيدُ الَّذِي لَيْسَ بِهِ نَبَاتَاتٌ مِنْ بَيْنِ أَمَاكِنِ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، وَكَانَ هَذَا الْوَضْعُ يُحْزِنُهُ، لَكِنَّهُ الْآنَ لَا يَتَمَالَكُ نَفْسَهُ مِنَ الْفُرْحَةِ.

قَالَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ:

- كَمْ أَصْبَحَ الْمَكَانَ جَمِيلًا!!

ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُرْحَبَ بِالنَّبَاتَاتِ الصَّغِيرَةِ، فَعَرَّجَ نَحْوَ الْأَرْضِ،

فَإِذَا النَّبَاتَاتُ كُلُّهَا نَائِمَةٌ إِلَّا وَاحِدَةً فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَقَالَ لَهَا:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا أُخْتَاهُ، أَنَا الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ، أَعِيشُ

فِي الْعَابَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمْ.

إِتَّسَمَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ إِتِّسَامَةً تَحْمِلُ الْحُزْنَ، وَقَالَتْ:

- أَهْلًا بِكَ يَا أَخِي.



الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ:

- لَقَدْ جِئْتُ مِنْ أَجْلِ التَّسَامُرِ مَعَكُمْ، لَكِنِّي وَجَدْتُ أَصْدِقَاءَكِ

نَائِمِينَ، سَأَذْهَبُ قَبْلَ أَنْ أُقْلِقَهُمْ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَرْجُوكَ لَا تَذْهَبْ يَا أَخِي، وَلْتَسَامِرْ قَلِيلًا، فَإِنِّي مُتَضَايِقَةٌ.

اِقْتَرَبَ العُصْفُورُ نُغَيْرَ مِنْهَا، وَقَالَ لَهَا بِصَوْتِ خَافِتٍ:

- حَسَنًا، فَأَنَا أَيْضًا كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ شَخْصٍ أَتَحَدَّثُ مَعَهُ،

لَكِنِّي أَرَاكَ حَزِينَةً.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَعَمْ يَا أَخِي، أَنَا مُتَضَايِقَةٌ جِدًّا وَأَشْعُرُ بِالْحُزْنِ.

العُصْفُورُ:

- لَا بُدَّ أَنْ هُنَاكَ سَبَبٌ لِهَذَا الحُزْنِ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَعَمْ، لَيْسَ سَبَبًا وَاحِدًا فَحَسْبُ بَلْ عِدَّةُ أَسْبَابٍ.

العُصْفُورُ:

- يَا تُرَى مَا هَذِهِ الْأَسْبَابُ؟

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا أَدْرِي كَيْفَ سَأُحَدِّثُكَ! مِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ أَحْكِيَ لَكَ

القِصَّةَ مِنَ الْبِدَايَةِ، أَمْ لَ أَلَّا تَمَلَّ؟

الْغُصْفُورُ:

- مَاذَا تَقُولِينَ! أَنَا أَوَدُّ أَنْ أَسْتَمِعَ إِلَيْكَ. فَعِنْدَمَا نَبُوحُ بِهِمُومِنَا
تَخِيفُ عَنَّا، وَعِنْدَمَا نُشَارِكُ أَحَدًا هُمُومَهُ وَنَجِدُ لَهُ حَلًّا نَحْضُلُ عَلَى
الثَّوَابِ.

بَدَأَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَحْكِي قَائِلَةً:

- زَرَعَنِي النَّاسُ فِي حَدِيقَةٍ لَدَى إِحْدَى الْغَابَاتِ، كُنْتُ
دَاخِلَ ظَرْفٍ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ طَيِّبٌ يَزْعَانِي أَنَا وَأَصْدِقَائِي،
يَزُونَنَا كُلَّ يَوْمٍ، وَيَعْرِضُنَا لِلْهَوَاءِ، وَأَخِينَانَا يَضْعُنَا فِي الظِّلِّ وَأَخِينَانَا
فِي الشَّمْسِ، كَانَ يَعْتَنِي بِنَا وَيُحِبُّنَا كَثِيرًا، فَكُنْتُ سَعِيدَةً جِدًّا، وَكُنْتُ
أَظُنُّ أَنَّ الْأَيَّامَ سَتَسْتَمِرُّ عَلَى هَذَا النَّحْوِ، بِالْأَمْسِ، كَانَ يَوْمَ الْبَيْتَةِ،
فَأَخَذُونَا مِنَ الْحَدِيقَةِ، وَزَرَعُونَا هُنَا، كُنْتُ خَائِفَةً جِدًّا، أَخَذَنِي طِفْلٌ
لَطِيفٌ، وَقَبَّلَنِي ثُمَّ زَرَعَنِي، كَانَ الشُّرُورُ مُخَيِّمًا عَلَيْهِمْ، وَكَانَتْهُمْ
فِي يَوْمٍ عِيدٍ، تَحَوَّلَ خَوْفِي إِلَى فَرَحٍ، لَكِنْ سُرْعَانَ مَا رَحَلَ الْجَمِيعُ،
وَبَقِيتُ هُنَا وَحِيدَةً، فَأَثَّرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي.

اِقْتَرَبَ الْغُصْفُورُ نَعِيرٌ مِنَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَقَالَ:

- وَلِمَاذَا تَتَأَثَّرُ حَالَتِكَ التَّنَفْسِيَّةُ؟ أَنْظِرِي كَمْ أَضْبَحَ الْمَكَانُ
جَمِيلًا بِكُمْ.



- حَقًّا، إِنَّ الْمَكَانَ أَصْبَحَ جَمِيلًا، لَكِنَّا كَيْفَ سَنَعِيشُ هُنَا؟
مَنْ الَّذِي سَيَرَوِينَا؟ مَنْ الَّذِي سَيَحْرِثُ الْأَرْضَ؟ مَنْ الَّذِي يَحْمِينَا
مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ وَيُعَرِّضُنَا لِلظِّلِّ؟
ضَحِكَ الْعُصْفُورُ نَعِيرًا.
فَقَالَتْ لَهُ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:
- أَنْتَ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَتَحَرَّكَ، وَلَا يَشْغَلُكَ الْعَطْشُ أَوْ الْجُوعُ،
إِنَّكَ تَسْخَرُ مِنِّي، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
قَالَ الْعُصْفُورُ نَعِيرًا:



- كَلَّا، إِنَّ السُّحْرِيَّةَ مِنَ الْأَخْرَيْنِ سُلُوكٌ سَيِّئٌ، أَنَا لَا أَسْخَرُ
مِنْكَ، بَلْ أَضْحَكُ فَقَطْ عَلَى قَلْقِكَ وَهَمِّكَ فِي الْحُصُولِ عَلَى
الْغِذَاءِ.

- أَلَسْتُ مُحِقَّةً فِي أَنْ أَقْلَقَ؟

- كَلَّا، لَسْتَ مُحِقَّةٌ فِي هَذَا، لَكِنَّكَ عِنْدَمَا تَتَعَرَّفِينَ عَلَيْهِ فَلَنْ تَقْلَقِي مَرَّةً أُخْرَى.

- مَنِ الَّذِي تَقْصِدُ بِهَذَا الْكَلَامِ؟

- أَقْصِدُ اللَّهُ ﷻ الَّذِي لَا يَتْرُكُ أَحَدًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ بِلَا طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ؛ لِأَنَّ أَحَدَ أَسْمَائِهِ الرَّزَاقُ، فَهُوَ يَرْزُقُ الْبَعْضَ وَهُمْ فِي مَكَانِهِمْ، وَيَجْعَلُ الْبَعْضَ يَسْعَى وَرَاءَ رِزْقِهِ.
الصَّنَوْبَرَةُ:

- كَيْفَ ذَلِكَ؟

- إِنَّ الْكَائِنَاتِ الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهَا مِثْلَكَ يَا أَيُّهَا رِزْقُهَا بِغَيْرِ تَعَبٍ وَدُونَ أَنْ تُحْرِكَ حَتَّى قَدَمَيْهَا، أَمَّا نَحْنُ فَتَتَحَرَّكُ وَنَبْحَثُ حَتَّى نَعْتَرِ عَلَى الرِّزْقِ، إِنْ شِئْتَ سَأَلْنَا الْأَرْضَ، أَلَا تَحْكِينِ أَنْتِ أَيُّهَا الْأَرْضُ؟

الْأَرْضُ مُتَوَاضِعَةٌ دَائِمًا، فَعِنْدَمَا سُئِلَتْ لَمْ تُجِبْ عَلَى الْفُورِ بَلْ قَالَتْ "بِسْمِ اللَّهِ" ثُمَّ بَدَأَتْ فِي الْكَلَامِ قَائِلَةً:

- أَنَا الْمَوْظَفَةُ الْمَسْؤُولَةُ عَنِ غِذَائِكَ أَيُّهَا الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ.
الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- هَلْ أَنْتِ الْمَوْظَفَةُ؟



- نَعَمْ، لَقَدْ كُفِّتُ بِهَذَا الْعَمَلِ، فَقَدْ كَلَّفَنِي رَبُّنَا تَبَارَكَ
وَتَعَالَى بِهَذَا الْعَمَلِ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَتَقْصِدِينَ الَّذِي اسْمُهُ الرَّزَاقُ؟

- نَعَمْ، يَا أُخْتِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، فَهُوَ الَّذِي هَيَّأَنِي لِهَذَا
الْعَمَلِ، فَأَنَا أَوْفِرُ غِذَاءَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ؛ فَاللَّهُ

تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْفَيْتَامِينَ وَالْبُرُوتِينَ وَالطَّعْمَ وَالرَّائِحَةَ وَكُلَّ هَذَا
فِي النَّبَاتَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَقَدْ كَلَّفَتِ النَّبَاتَاتُ بِهَذِهِ الْمُهْمَةَ، وَتَحْصُلُ
النَّبَاتَاتُ عَلَى اِحْتِيَاجَاتِهَا مِثْلَ الْمَاءِ وَالْمَعَادِنِ مِثِّي.

الصَّنَوْبِرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَكِنَّكَ لَا تَبْدِينَ هَكَذَا.



الأرض:

- صَحيحٌ، لَكن لو نَظرتِ حَولَكَ لَعَرَفْتِ أَنَّ الأَمْرَ كَمَا
قُلْتَهُ لَكَ.

نَظرتِ الصَّنَوْبِرَةَ الصَّغِيرَةَ حَولَها، فَرَأَتْ أَشجارًا مُختَلِفَةً
وَأعشابًا خَضرًا وَزُهُورًا مُختَلِفَةً الأَلوانِ...
كُلُّ شَيْءٍ يَتَعَدَّى مِنَ الأَرْضِ.

أَرادَ العُصفُورُ نَغيِرًا أَنْ يُكَمِلَ الحَدِيثَ فَاسْتَأذَنَ ثُمَّ قالَ:
- نَعَم، إِنَّها تُعَدُّ لَنَا كُلَّ ما نَحْتَاجُها، وَأَنتِ أَيْضًا سَتَحْصِلِينَ
عَلى غَدائِكَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَما المَاءُ فَسَتُحْضِرُهُ أَختُنَا العَمَامَةُ بِإِذْنِ



اللَّهُ لِزَوِيِّكَ، أَيَّ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ سَيَأْتِيكَ دُونَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِكَ.
 وَمَا عَلَيْكَ سِوَى أَنْ تَعْتَنِي بِنَفْسِكَ، فَرُبُّنَا أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا،
 فَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ قَدَّرَهُ قَبْلَ خَلْقِنَا، فَهُوَ تَعَالَى سَيَطْعَمُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 وَيَسْقِيكُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَنَحْنُ نَتَعَدَّى عَلَى مَا تُنْبِئُهُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتَاتٍ
 وَفَاكِهَةٍ، فَأَنْتِ سَتَكُونِينَ سَبَبًا فِي نَزُولِ الْمَطَرِ؛ لِأَنَّ الْعِمَامَ يُحِبُّ
 الشَّجَرَ، فَالْأَمْطَارُ تَكْثُرُ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي يَكْثُرُ بِهَا الشَّجَرُ، وَالْأَرْضُ
 الَّتِي يَسْقُطُ عَلَيْهَا الْمَطَرُ تَكُونُ فِيهَا بَرَكَةٌ عَظِيمَةٌ، فَبِسَبَبِكَ تَزْدَادُ قُوَّةُ
 الْأَرْضِ، فَتَوْفِّرُ لَكَ الْكَثِيرَ مِنَ الْغِذَاءِ.

فَرِحَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- مَعْنَى ذَلِكَ أَنِّي سَأُفِيدُ غَيْرِي.

قَالَ الْغُصْفُورُ نَغِيرًا:



- أَجَلٌ، بَلْ إِنَّكَ سَتُفِيدِنَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، لَا تَقْلِقِي عَلَى الرِّزْقِ
لِأَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَمْ أَعُدْ أَقْلِقُ عَلَى رِزْقِي، مَا دَامَ هُنَاكَ رَبُّ اسْمُهُ "الرِّزَّاقُ"

إِذَا لَا دَاعِيٍ لِلْقَلْقِ.

سَمِعَ العُصْفُورُ نَغِيْرَ صَوْتَا، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَى، فَرَأَى أُمَّهُ تُبْحَثُ

عَنْهُ.

فَنَادَى العُصْفُورُ نَغِيْرَ عَلَيْهَا:

- أَنَا هُنَا يَا أُمَّاهُ.

فَرَدَّتْ أُمَّهُ قَائِلَةً:

- هَلْ أَنْتَ هُنَا يَا بُنَيَّ،

لَقَدْ قَلِقْتُ عَلَيْكَ كَثِيرًا.

- أَنَا قَادِمٌ يَا أُمَّاهُ.

اسْتَأْذَنَ العُصْفُورُ نَغِيْرَ

مِنَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،

وَذَهَبَ مَعَ أُمَّهِ.

إِطْمَأَنَّتِ الصَّنُوبَرَةُ

الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا، وَلَمْ تُعُدْ

تَقْلِقُ عَلَى رِزْقِهَا.





كَيْفَ تَعَلَّمْتُ؟

دَخَلَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ، وَاشْتَدَّتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ، وَلَمْ يَأْتِ
العُصفُورُ نُغَيْرٌ بَعْدُ، وَلَمْ تَسْتَطِعِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَحْمُلَ الحَرَارَةَ،
فَطَلَبَتِ المُسَاعَدَةَ مِنَ الأَرْضِ:

- يَا أُخْتِي الأَرْضُ!

كَانَتِ الأَرْضُ تَنَامُ القِيلُولَةَ، فَلَمْ تَسْمَعْ نِدَاءَهَا، فَمَاذَا تَفْعَلُ
الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ؟ وَكَيْفَ سَتَتَحْمَلُ هَذَا الحَرَّ الشَّدِيدَ؟

لَوْ كَانَتْ فِي الْمَشْتَلِ لَحَمَلَهَا الْمَزَارِعُ إِلَى الظِّلِّ.
إِنَّهَا لَا تَقْلُقُ بِشَأْنِ الرِّزْقِ، لَكِنَّ قَلَقَهَا يَنْصَبُ فِي حِمَايَةِ نَفْسِهَا
مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، إِنَّ العُصْفُورَ نُغَيْرًا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَطِيرَ وَيَمَكُثَ
فِي الظِّلِّ أَمَا هِيَ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهَا.

بَعْدَ قَلِيلٍ أَحَسَّتْ بِبَعْضِ الإِنْتِعَاشِ فِي جُذُورِهَا، مَعَ أَنَّ حَرَارَةَ
الشَّمْسِ كَانَتْ فِي ذِرْوَتِهَا، بَدَأَتْ تَشْعُرُ بِدَعْدَعَةٍ فِي جُذُورِهَا،
فَأَنْدَهَشَتْ، فَإِذَا بِحَشْرَةٍ تُخْرِجُ رَأْسَهَا مِنَ الأَرْضِ تَقُولُ:

- أَهْلًا بِكَ يَا أُخْتِي الصَّنُوبَرَةَ الصَّغِيرَةَ، هَلْ أَرَعَجْتُكَ؟
الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا، لَمْ تُزْعِجِي، وَلَكِنِّي تَحَيَّرْتُ مِمَّا يَحْدُثُ.

- لَقَدْ جِئْتُ لِمُسَاعَدَتِكَ، فَقَدْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ أَتَعَبَتْكَ
كَثِيرًا، فَحَفَرْتُ تَحْتِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ أُرِطِبَ الأَرْضَ لَكَ، فَإِنَّهُ
تُوجَدُ قَطْرَاتٌ مِنَ المِيَاهِ مُتَجَمِّعَةً فِي الأَرْضِ، فَفَتَحْتُ قَنَوَاتٍ فِي
الأَسْفَلِ، لِتَصِلَ تِلْكَ المِيَاهُ إِلَى جُذُورِكَ.

- إِذَا هَذَا هُوَ سَبَبُ الإِنْتِعَاشِ الَّذِي أَحَسَسْتُ بِهِ!

- أَجَلْ، بَعْدَ قَلِيلٍ سَتَأْتِي أُخْتُنَا العَمَامَةُ، وَتُغَطِّيكِ بِظِلِّهَا،
فَتَسْتَرِيحِينَ أَكْثَرَ.

إِنْتَهَجَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مِمَّا سَمِعَتْهُ وَقَالَتْ:

- شُكْرًا لَكَ يَا أَحْتَاهُ.

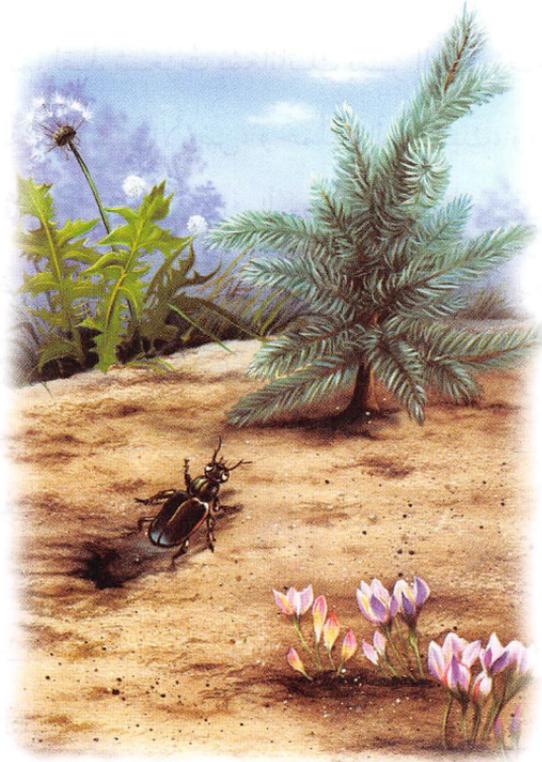
- نَحْنُ نَقُومُ بِعَمَلِنَا، وَإِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَشْكُرِيَ الَّذِي كَلَّفَنَا بِهِدِهِ

الْوَضِيفَةَ.

- هَلْ أَنْتِ أَيْضًا مُكَلَّفَةٌ بِهَذَا الْعَمَلِ؟

- نَعَمْ، إِنَّ جَمِيعَ مَا تَرَيْنَهُ مِنْ مَوْجُودَاتٍ مِنْ حَوْلِكَ مُكَلَّفٌ

بِوَضِيفَةٍ يَفْعَلُهَا.



- حَسَنًا، كَيْفَ تَعَلَّمُوا وَظَائِفُهُمْ؟

- لَقَدْ فَطَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ، تَتَعَلَّمُ كُلُّ الْمَوْجُودَاتِ كُلَّ

شَيْءٍ مِنْهُ تَعَالَى، فَعِلْمُهُ لَا حَدَّ لَهُ.

- كَيْفَ هَذَا؟

- عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَنَا لَمْ أَلْتَحِقْ بِالْمَدْرَسَةِ لِأَتَعَلَّمَ هَذَا،

لَكِنِّي أَعْرِفُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيَّ فِعْلُهُ.

- هَلْ قُمتُ بِمُسَاعَدَتِي لِأَنَّ هَذَا عَمَلِكِ؟

- نَعَمْ، لَقَدْ شَعَرْتُ بِمُعَانَاةِكَ بِسِرِّ إِلَهِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيَّ،

فَفَتَحْتُ الْقَنَوَاتِ فِي الْأَرْضِ، وَحَمَلْتُ الْمَاءَ إِلَيْكَ، وَقُمتُ بِتَهْوِيَةِ

الْأَرْضِ، فَإِنِّي لَمْ أَكْتَسِبْ تِلْكَ الْخَصَائِصَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي، بَلْ هِيَ

بِرِّمَجَةٍ وَضَعَهَا اللَّهُ فِيَّ، وَبِنَاءٍ عَلَى هَذِهِ الْبِرِّمَجَةِ، أَقُومُ بِأَدَاءِ وَظِيفَتِي

بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى، عِنْدَمَا تَكْبُرِينَ سَتَفْهَمِينَي أَكْثَرَ.

- حَسَنًا يَا أُخْتِي الْحَشْرَةَ، فَلِمَاذَا لَيْسَ لَدَيَّ عَمَلٌ أَقُومُ بِهِ؟

- كَيْفَ هَذَا؟! إِنَّكَ مُكَلَّفَةٌ بِعَمَلٍ أَكْثَرَ مِنِّي.

- مَا هِيَ وَظَائِفِي الَّتِي كُلفْتُ بِهَا؟

- وَظِيفَتُكَ الْأُولَى هِيَ أَنْ تَكْبُرِي.

- وَالثَّانِيَةُ؟



- هِيَ الَّتِي تَقُومِينَ بِهَا الْآنَ دُونَ أَنْ تَشْعُرِي، فَأَنَا أَمَكْتُ
فِي ظِلِّكَ مُنْذُ أُسْبُوعٍ.

- أَحَقُّ مَا تَقُولِينَ؟

- بِالطَّبَعِ، إِنَّ جُدُورَكَ تَمْنَعُ الْأَرْضَ مِنْ أَنْ تَجْدُبَ، وَكَذَلِكَ
تُنْتَجِينَ الْأَكْسَجِينَ، وَعِنْدَمَا تَكْبُرِينَ سَتُنْتَجِينَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ،
إِنَّ وِظَائِفَكَ لَا تُحْصَى.

- حَسَنًا، كَيْفَ عَرَفْتِ هَذِهِ الْوِظَائِفَ؟

- لَقَدْ قُلْتُ مِنْ قَبْلِ إِنَّ رَبَّنَا عَلَّمَنَا هَذَا، فَأَحَدُ أَسْمَائِهِ
تَعَالَى "الْعَلِيمُ"، يُحِيطُ عِلْمُهُ بِكُلِّ الْأَشْيَاءِ، أَيُّ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ،

فَقَدْ هَيَّا بَدْرَتِكَ لِأَدَاءِ كُلِّ الْمَهَامِ الْمُكَلَّفَةِ بِهَا، وَأَنْتِ بِمُزُورِ الْوَقْتِ
سَتَسْتَخْدِمِينَ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتِ.

- هَلْ كُلُّ الْمَوْجُودَاتِ تَتَعَلَّمُ الْمَعْلُومَاتِ اللَّازِمَةَ لَهَا بِهَذَا

الشُّكْلِ؟

- لَا، الْبَعْضُ مِنْهَا يَتَعَلَّمُ بِمُزُورِ الْوَقْتِ، فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ

يَتَسَبَّحُ أَفُقُ الْإِنْسَانِ كُلَّمَا كَبِرَ سِنُّهُ.

- أَلَا يَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ مِنَ اللَّهِ أَيْضًا؟



- بِالطَّبْعِ هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُهُ، لَكِنَّهُ مَنَحَ الْإِنْسَانَ الْقُدْرَةَ
عَلَى التَّعَلُّمِ أَيْضًا، فَالْإِنْسَانُ يُوَاصِلُ تَعْلِيمَهُ عَنْ طَرِيقِ الْبَحْثِ
وَالْقِرَاءَةِ طَوَالَ عُمُرِهِ، فَحَيَاتُهُمْ لَيْسَتْ مِثْلَنَا.
وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ جَاءَ الْعُضْفُورُ نُغَيْرٍ، فَقَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ
الصَّغِيرَةُ:

- أَهْلًا بِكَ يَا أَخِي نُغَيْرًا، لَقَدْ انْتظَرْتُكَ كَثِيرًا.

بَدَا التَّعَبُ عَلَى الْعُضْفُورِ نُغَيْرٍ، جَاءَ بِبُطْءٍ إِلَى جَانِبِ
الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، عِنْدَيْهِ رَحَلَتِ الْحَشْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَتَحَدَّثُ
مَعَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ دُونَ أَنْ يُلَاحِظَهَا أَحَدٌ.
أَجَابَ الْعُضْفُورُ نُغَيْرٍ:

- أَهْلًا بِكَ يَا أُخْتَاهُ، لَقَدْ كُنْتُ أُسَاعِدُ أُمِّي، مَعْدِرَةً لِأَنْبِي

تَأَخَّرْتُ عَلَيْكَ، هَلْ مَلَلْتِ؟

- لَا لَمْ أَمَلْ، فَقَدْ كُنْتُ أَتَسَامَرُ مَعَ أُخْتِي الْحَشْرَةَ، أَلَيْسَ

كَذَلِكَ يَا أُخْتَاهُ؟



لَمْ تُلَاحِظِ الصَّنُوبَرَةَ الصَّغِيرَةَ رَحِيلَ

الْحَشْرَةَ، ابْتَسَمَ الْعُضْفُورُ نُغَيْرٍ قَائِلًا:

- لَقَدْ اخْتَبَأَتِ الْحَشْرَةُ فِي الْأَرْضِ.

تَحَيَّرَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَائِلَةً:

- يَا تُرَى، لِمَاذَا اخْتَبَأْتُ؟

- لَقَدْ خَافَتْ مِنِّي، لِأَنَّ الْحَشَرَاتِ هِيَ إِحْدَى الْأَشْيَاءِ

الَّتِي نَتَغَذَّى عَلَيْهَا.

- حَسَنًا، مَنْ عَلَّمَهَا هَذَا؟

- لَقَدْ عَلَّمَهَا خَالَقُهَا كُلَّ شَيْءٍ تَعَلَّمَهُ، فَهِيَ تَعْرِفُ وَاجِبَاتِهَا

فِي الْحَيَاةِ.

- إِنَّهَا كَانَتْ تَتَحَدَّثُ مَعِي عَنْ خَالِقِنَا، حَيْثُ قَالَتْ لِي إِنَّ

أَحَدَ أَسْمَائِهِ الْعَلِيمُ، أَيْ يُحِيطُ عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ
الْمَخْلُوقَاتِ وَمَنْحَهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

- هَلْ تِلْكَ الْحَشْرَةُ هِيَ الَّتِي حَدَّثْتِكِ عَنْ كُلِّ هَذَا؟

- نَعَمْ.

حَزَنَ الْعُضْفُورُ نَغِيْرٌ وَقَالَ:

- لَيْتَهَا لَمْ تَهْرَبْ، لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ هَذَا الْكَلَامَ عَنْهَا لَأَخْبِرْتُهَا

أَنِّي لَنْ أُوذِيَهَا.

كَانَتِ الْحَشْرَةُ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ تَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَقَالَتْ:

- لَا تَحْزَنْ يَا أَحِي الْعُضْفُورُ، إِنَّ عِلْمِي يُحْتِمُ عَلَيَّ الْهَرَبَ،

فَأَنَا فَعَلْتُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيَّ، أَتَمَّتْ لَكُمْ مُسَامَرَةٌ سَعِيدَةٌ.



غَاصَ الْعُضْفُورُ نُغَيْرٍ مَعَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فِي الْحَدِيثِ .
قَالَ الْعُضْفُورُ نُغَيْرٍ :

- إِنَّ عَلِمَ اللَّهُ لَا حَدَّ لَهُ، فَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يَعْلَمُ
مَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَرَاهُ وَمَا لَا يُمَكِّنُنَا رُؤْيَيْتَهُ، وَمَا يَدُورُ بِأَنْفُسِنَا، وَمَا يُمَكِّنُ
أَنْ يَحْطُرَ بِنَالِنَا.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ :

- حَقًّا لَقَدْ أَحْبَبْتُهُ كَثِيرًا .

- وَمَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ سَتُحِبِّبْنِي أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ، كُلَّمَا عَرَفْتِهِ
سَتَفْهَمِينَ الْحَيَاةَ أَكْثَرَ .

كَانَتْ عَيْنَا الْعُضْفُورِ نُغَيْرٍ تُغْلَقَانِ مِنَ التَّعَبِ فَقَالَ :

- إِنَّ شَيْئًا اسْتَرَحْنَا قَلِيلًا، فَظِلُّكَ الصَّغِيرُ جَمِيلٌ جِدًّا، سَأَعْفُو
نِصْفَ سَاعَةٍ .

- كَمَا تَشَاءُ، أَمَا أَنَا فَأَشْعُرُ بِالِاسْتِزْخَاءِ، وَمِنَ الْمُمْكِنِ أَيْضًا
أَنْ أَنَامَ.

نَامَ الْعُضْفُورُ نُعْيِيرًا عَلَى الْفُورِ، فَفَكَّرَتِ الصَّنَوْبِرَةُ الصَّغِيرَةُ
قَائِلَةً:

- إِنَّ النَّوْمَ نِعْمَةٌ كَبِيرَةٌ، فَهَذَا يَكُونُ ضِمْنًا عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.
ثُمَّ قَالَتْ بِصَوْتٍ خَافِتٍ:

- يَا رَبِّي الَّذِي أَنْبَهَتْ بِعِلْمِهِ! لَقَدْ بَتُّ أَحْبَبَكَ كَثِيرًا.
ثُمَّ اسْتَعْرَقَتْ فِي النَّوْمِ.



كَيْفَ أَعِيشُ؟

إشْتَدَّتْ حَرَارَةُ الظَّهِيرَةِ لِدَرَجَةِ أَنْ التَّنَفَّسَ أَصْبَحَ صَعْبًا،
وَكَانَتْ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ تَطِيرُ بِصُعُوبَةٍ، فَلَمْ تَعُدْ تَقْدِرُ عَلَى
الطَّيْرَانِ، عَلَيْهَا أَنْ تَسْتَرِيحَ فِي الظِّلِّ، وَعِنْدَمَا جَاءَتْ إِلَى جِوَارِ

الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ رَأَتْهَا نَائِمَةً. وَنَظَرَتْ إِلَى أَشْجَارٍ أُخْرَى
فَوَجَدَتْهَا نَائِمَةً أَيْضًا. فَتَلَفَّتْ يَمِينًا وَيَسَارًا فَلَمْ تَجِدْ مَكَانًا أَنْسَبَ
مِنْ غُصْنِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ لِتَحُطَّ عَلَيْهِ. ثُمَّ وَجَدَتِ الصَّنَوْبَرَةَ
الصَّغِيرَةَ أَلْطَفَ مِنْ غَيْرِهَا، وَكَانَ الْعُصْفُورُ نُعَيْرٌ نَائِمًا فِي ظِلِّهَا
فَاضْطُرَّتْ أَنْ تَحُطَّ عَلَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ.

فَارْتَعَشَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَتَفَقَّدَتْ
مَا حَوْلَهَا بِنَظَرَاتٍ حَائِرَةٍ، لَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَرَى الْفَرَّاشَةَ
الصَّغِيرَةَ. فَحَجَلَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ خَجَلًا شَدِيدًا وَقَالَتْ:

- مَعْذِرَةٌ أُخْتَاهُ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ قَدْ تَسَبَّبْتُ فِي إِزْعَاجِكَ
لَمَّا جِئْتُ لِأَحْتَمِي بِظِلِّكَ مِنْ هَذِهِ الْحَرَارَةِ.

- مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟

- خَرَجْتُ مَعَ أُمِّي لِلتَّنَزُّهِ، فَطَرْتُ بِسُرْعَةٍ لِكَيْ أُثْبِتَ لَهَا أَنْبِي

كَبْرْتُ، فَسَبَقْتُهَا.

- أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ الْخُرُوجَ لِلتَّنَزُّهِ لَيْسَ مُنَاسِبًا فِي هَذِهِ الْحَرَارَةِ؟

فَشَكْلُكَ جَمِيلٌ، أَلَا تُؤَثِّرُ الشَّمْسُ عَلَيْكَ؟

- بِالطَّبَعِ تُؤَثِّرُ عَلَيَّ، لَكِنْ لَيْسَ بِقَدْرٍ كَبِيرٍ.

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- عَجَبًا.

فَسَأَلَتْهَا الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَفِيمَا الْعَجَبُ؟

- الْعَجَبُ لِأَنَّكَ لَمْ تَتَأَثَّرِي مِنَ الشَّمْسِ فِي حِينِ أَنْبِي سَأَسْتَقُ

مِنَ الْحَرَارَةِ، وَلَوْ اسْتَمَرَّتِ الْحَرَارَةُ عَلَى هَذَا النُّحُو فَسَأَمُوتُ.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

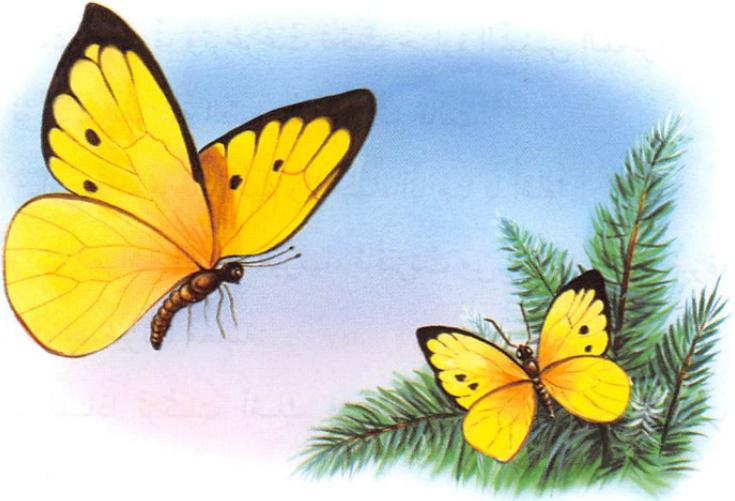
- لَا تَخَافِي، فَإِنَّ كُلَّ الْمُوجُودَاتِ يُوجَدُ مَنْ يَحْمِيهَا، أَنْظِرِي

حَوْلَكَ إِلَى هَذِهِ الْأَشْجَارِ وَالزُّهُورِ... إِنَّهَا تَعِيشُ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

- بَلَى...

- أَنْظِرِي إِلَى زَهْرَةِ الزَّعْفَرَانِ هَذِهِ، كَيْفَ تَتَمَسَّكُ بِالْحَيَاةِ!

هَلْ تَرِينَ ظِلًّا حَوْلَهَا؟



- لا... -

- حَسَنًا، هَلْ أَنْتِ أضعْفُ مِنْهَا؟

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ تَحَرَّكَ الْعُضْفُورُ نُغَيْرٍ، وَقَدْ أَنْزَعَجَ مِنَ الصَّوْتِ.

قَالَتْ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِهِدْوٍ:

- عَلَيْنَا أَنْ نُخَفِّضَ صَوْتَنَا يَا أُخْتِي الْفَرَّاشَةَ، كَيْ لَا نُزْعَجَ

الْعُضْفُورَ نُغَيْرًا، فَهُوَ مُتَعَبٌ.

خَفَّضَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ صَوْتَهَا:

- أَنَا أَبْدُو أضعْفُ مِنْ زَهْرَةَ الرَّغْفَرَانِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

- بَلَى، أَنْتِ كَذَلِكَ.

- لَكِنِّي أَعِيشُ، وَهِيَ تَعِيشُ، أَنْظِرِي إِلَيَّ الْأَشْجَارِ الْعِمْلَاقَةَ،

إِنَّهَا كَانَتْ صَغِيرَةً، وَتَرَعَرَعَتْ تَحْتَ حَرَارَةِ الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةِ.

تَوَقَّفَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَتْ:

- أُمِّي قَادِمَةٌ، فَأَنَا أَشْمُ رَائِحَتَهَا، أَنَا هُنَا يَا أُمَّهُ!

رَأَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمَّ صَغِيرَتَهَا، فَاقْتَرَبَتْ مِنَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،

ثُمَّ قَالَتْ لِصَغِيرَتِهَا مُعَاتِبَةً:

- لِمَ إِذَا تَرَكْتِ أُمَّكَ فِي مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ وَجِئْتِ

إِلَى هُنَا؟

ثُمَّ قَالَتْ لِلصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ:

- هَلْ يُمَكِّنُنِي يَا أُخْتِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَنْ أَحْطَّ عَلَى أَحَدِ
أَعْصَانِكَ؟ لَقَدْ تَعَبْتُ كَثِيرًا بِسَبَبِ هَذِهِ الْمُتَعَبَةِ.

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- بِالطَّبَعِ، لَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ هَادِيَيْنِ، فَالْعُضْفُورُ نُغَيِّرُ نَائِمَ.
حَطَّتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ عَلَى أَحَدِ أَعْصَانِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،
وَكَانَتْ تَلْهَثُ مِنَ التَّعَبِ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ بَدَأَتْ تَتَنَفَّسُ بِشَكْلِ طَبِيعِي،
نَظَرَتْ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى الْفَرَّاشَةِ الْأُمِّ وَابْتَهَتْهَا، كَانَتَا جَمِيلَتَيْنِ،
وَيُوجَدُ عَلَى أَجْنِحَتَيْهِمَا الْمَلَوْنَةُ نَقْشٌ جَمِيلٌ.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- آسَفَةٌ يَا أُمَاهُ، لَمْ أَكُنْ أَذْرِي أَنَّكَ سَتَتَّعِبِينَ بِهَذَا الْقَدْرِ،
لَنْ أَفْعَلَ هَذَا ثَانِيَةً.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- تَعَبِي لَيْسَ مُهِمًّا يَا صَغِيرَتِي، وَلَكِنِّي خِفْتُ أَنْ تَضَلِّي
الطَّرِيقَ، فَأَنْتِ مَا زِلْتِ صَغِيرَةً، وَلَا تَعْرِفِينَ هَذِهِ الطَّرِيقَ جَيِّدًا.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَنْتِ مُحَقَّةٌ يَا أُمَاهُ، أَنْظُرِي لَقَدْ تَعَرَّفْتُ عَلَى الصَّنَوْبَرَةِ

الصَّغِيرَةِ هَذِهِ.

- حَسَنًا يَا صَغِيرَتِي، حَمَاكَ اللهُ، وَلَكِنْ مَاذَا لَوْ سَقَطْتَ
فِي نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ دُونَ قَصْدِي؟! -

لَقَدْ لَفَتَتْ كَلِمَةُ الْعَنْكَبُوتِ انْتِبَاهَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَقَالَتْ:

- هَلِ الْعَنْكَبُوتُ الَّذِي تَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ سَيِّئٌ لِهَذِهِ الدَّرَجَةِ؟
قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- لَا يَا أُخْتِي الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةَ، لَمْ أَقْصِدْ أَنَّهُ سَيِّئٌ، وَلَكِنَّهُ
يَتَغَدَّى عَلَى الْفَرَّاشَاتِ وَالْحَشْرَاتِ، فَهُوَ يُحَاوِلُ الْإِمْسَاكَ بِنَا،
بِاسْتِخْدَامِ الْمَهَارَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ لَهُ، وَنَحْنُ نُحَاوِلُ الْهَرَبَ مِنْهُ
بِاسْتِخْدَامِ الْمَهَارَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ لَنَا، أَنْظِرِي لَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ
السِّنِّ وَلَمْ يُمَسِّكْ بِي.

قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ أَنَا وَالْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ،
وَنَتَسَاءَلُ كَيْفَ أَنَّ الْفَرَّاشَاتِ تَحْمِي نَفْسَهَا هَذَا الْقَدْرَ مِنَ الزَّمَنِ
مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- هَذَا لَا يُعَدُّ شَيْئًا بِجَانِبِ مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ، عِنْدَمَا تَعِيشِينَ
فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ الْقَارِسِ سَتَرَيْنَ أَنَّ بُرُودَةَ الشِّتَاءِ الْقَارِسِ صَعْبَةٌ
أَيْضًا؛ لِأَنَّ الثَّلُوجَ شَدِيدَةَ الْبَيَاضِ سَتْحِيطُ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.



تَحَيَّرَتِ الصَّنُوبِرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- هَلْ تَعْنِينِ أَنْ الشِّتَاءَ أَضْعَبُ مِنَ الصَّيْفِ؟

الْفَرَاشَةُ الْأُمُّ:

- كِلَاهُمَا صَعْبٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةَ وَهِيَ

تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَّصِدِيَ لِتِلْكَ الصُّعُوبَاتِ كُلِّ حَسَبِ قُدْرَتِهِ. بِالإِضَافَةِ

إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ ضَرُورِيَّانِ مِنْ أَجْلِ اسْتِمْرَارِ الْحَيَاةِ.

ثُمَّ تَابَعَتْ حَدِيثَهَا قَائِلَةً:

- إِنَّ اللَّهَ ﷻ هُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي يَحْمِينَا مِنْ تِلْكَ الشَّمْسِ

الْمُحْرِقَةِ.

أَضَافَتْ الْفَرَّاشَةَ الصَّغِيرَةَ:

- إِنَّهُ يَحْمِينَا مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ أَيْضًا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمَاهُ؟

- بِالطَّبَعِ يَا صَغِيرَتِي، فَكُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي يَخْلُقُهَا اللَّهُ ﷻ

مُفِيدَةٌ، كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ.

- هَلْ هُوَ الَّذِي يَحْمِينَا مِنْ كُلِّ الْمَصَاعِبِ؟



- بِالطَّبْعِ، فَمِنْ أَسْمَائِهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَيْ صَاحِبُ الرَّحْمَةِ
الْوَاسِعَةِ الَّذِي يَزَعَى خَلْقَهُ، فَكُلُّ خَلْقِهِ خَاضِعٌ لِرَحْمَتِهِ وَشَفَقَتِهِ،
فَهُوَ الَّذِي يَحْمِي الْفَيْلَةَ الضَّخْمَةَ، وَالتَّمْلَ الصَّغِيرَ، وَزَهْرَةَ الرَّغْفَرَانِ
الضَّعِيفَةَ.

وَلَمَّا سَمِعَتْ زَهْرَةُ الرَّغْفَرَانِ اسْمَهَا قَالَتْ:

- إِنَّكُمْ تَتَحَدَّثُونَ فِي مَوْضُوعٍ جَمِيلٍ، كُنْتُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي
قَلِقَةً جِدًّا، فَقَدْ اِزْدَادَ الْبُرْدُ وَجَفَّ بَدَنِي، وَغَطَّانِي التَّلْجُ، وَلَكِنَّ
جَوْفَ الْأَرْضِ كَانَ دَافِئًا، وَأُحِيطَ جِذْرِي بِغِطَاءٍ، وَقَدْ عَشْتُ عَلَى
هَذَا النَّحْوِ طَوَالَ الشِّتَاءِ، وَبَقِيتُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ حَتَّى حَانَ فَضْلُ
الرَّبِيعِ، لَمْ أَعُدْ أَقْلُقُ بَعْدَ الْآنِ، فَإِنِّي أَفَكِّرُ بِأَنَّ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ
هُوَ الَّذِي سَيَحْمِينِي دَائِمًا كَمَا حَمَى جِذُورِي بِغِطَاءٍ صَغِيرٍ فِي
الشِّتَاءِ الْمَاضِي.

تَوَقَّفْتُ زَهْرَةُ الرَّغْفَرَانِ عَنِ الْكَلَامِ بَعْضَ الشَّيْءِ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ
قَائِلَةً:

- إِسْمَحُوا لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا آخَرَ.

وَقَدْ أُوْمَأَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ وَالصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِالْمُوَافَقَةِ.



فَقَالَتْ:

- فِي أَحَدِ أَيَّامِ الشِّتَاءِ وَجَدْتُ بِجَانِبِي ثُعْبَانًا يَنَامُ، فَخِفْتُ
 كَثِيرًا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الثَّعَائِبِينَ ضَارَّةٌ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ، فَقَالَ لِي:
 لَا تَخَافِي يَا أُخْتِي الزُّعْفَرَانَ، فَإِنَّا لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ شَيْئًا فِي فَضْلِ
 الشِّتَاءِ، وَلَوْ أَكَلْتُ، فَأَكُلُ الْقَلِيلَ مِنَ التُّرَابِ، فَلَنْ أَمْسَكَ بِضَرَرٍ.
 وَبِالْفِعْلِ رَقَدَ بِجَانِبِي طَوَالَ الشِّتَاءِ بِلَا حَرَكَةٍ.

الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَعْنَى هَذَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْعَاهُ أَيْضًا.

الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْعَى كُلَّ شَيْءٍ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَيَهْبُ بَعْضَهَا قُدْرَةَ رِعَايَةِ نَفْسِهَا، وَالْبَعْضُ مِنْهَا يُمَلِّكُهَا لِغَيْرِهَا فَيَرْعَاهَا صَاحِبُهَا، وَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَلْيَفَةُ يَتَوَلَّى أَصْحَابُهَا رِعَايَتَهَا.

الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَلَأَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ الْأُمَّهَاتِ بِالرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ لِرِعَايَةِ أَطْفَالِهِنَّ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمَّاهُ؟

ثُمَّ جَلَسْتُ فِي حِضْنِ أُمِّي.

قَبَلَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ صَغِيرَتَهَا ثُمَّ قَالَتْ:

- لَكِنْ يَجِبُ أَلَّا نَنْسَى الْأَبَاءَ؟

وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ اسْتَيْقَظَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ وَهُوَ يُرْفِرُ بِجَنَاحَيْهِ وَقَالَ:

- يَا رَبِّي، لَقَدْ نِمْتُ كَثِيرًا.

طَارَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ وَصَغِيرَتُهَا بِسُرْعَةٍ دُونَ أَنْ تَنْتَظِرَا مَجِيءَ

الْعُصْفُورِ نُغَيْرٍ، تَحَيَّرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا.

صَحِكَ الْعُضْفُورُ نَغِيرٌ لَمَّا رَأَى الْفَرَّاشَةَ الْأُمَّ وَصَغِيرَتَهَا
تَهْرَبَانِ فِي هَلَعٍ، وَقَالَ:

- لَقَدْ هَرَبْنَا مِثِّي.

قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- هَلْ يَهْرُبُونَ مِنْكَ؟

قَالَ الْعُضْفُورُ نَغِيرٌ:

- نَعَمْ، إِنْ لَمْ يَهْرُبَا لَكُنْتُ أَكَلْتُهُمَا، فَهَمَا وَجِبَةٌ عَدَاءٍ لَيْسَتْ
سَيِّئَةً.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- إِنَّ اللَّهَ يَزَعَى كُلَّ مَخْلُوقَاتِهِ بِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،
أَلَا يَحْمِيهِمْ مِنْكَ؟

الْعُضْفُورُ نَغِيرٌ:

- هَا هُوَ قَدْ حَمَاهُمَا، فَلَوْ لَمْ يَحْمِيهِمَا لَكُنْتُ طَرَحْتُهُمَا أَرْضًا
بِجَنَاحِي.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كَيْفَ حَمَاهُمَا؟

الْعُضْفُورُ نَغِيرٌ:

- حَمَاهُمَا بِأَنْ وَهَبَهُمَا مَهَارَةَ الْإِسْتِشْعَارِ وَالطَّيْرَانَ بِسُرْعَةٍ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَهَارَةَ الإِسْتِشْعَارِ وَالطَّيْرَانَ بِسُرْعَةٍ؟

الْغُضْفُورُ نُغَيْرُ:

- نَعَمْ.

لَمْ تَعُدِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَخَافُ شَيْئًا بَعْدَ الْآنِ، وَلَمْ تَعُدْ

تَتَأَثَّرُ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ.



هَلْ يُسَامِحُنِي يَا تَرِي؟

بَدَأَتِ الْغِرَاسُ الصَّغِيرَةُ تَغَارُ عَلَى الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَأَخَذْنَ

يَعْتَبِنَهَا، قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ:

- إِنَّهَا مُتَكَبِّرَةٌ جِدًّا.

وَقَالَتْ أُخْرَى:

- أَنْتِ مُحِقَّةٌ، أَلَا تَرَيْنَ أَنَّهَا لَمْ تَتَحَدَّثْ مَعَنَا حَتَّى الْآنِ.

وَسَأَلَتْ غَرَسَةَ أُخْرَى:

- مِنْ أَيْنَ تَجِدُ كُلَّ أَوْلِيكَ الْأَصْدِقَاءِ يَا تُرَى؟ إِنَّهَا تَسَامُرُ كُلَّ

يَوْمٍ مَعَ شَخْصٍ مُخْتَلِفٍ.

حَزِنَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مِنْ قَوْلِ الْغِرَاسِ، فَهِيَ كَانَتْ تُرِيدُ التَّسَامُرَ مَعَهُنَّ؛ لَكِنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ فُرْصَةً لِلتَّلَاعُفِ، فَكُلُّ تِلْكَ الْغِرَاسِ قَدْ أَتَتْ مِنْ أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ، أَمَّا أَصْدِقَاءُ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَقَدْ زُرَعُوا فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ التَّلِّ. فَأَصْبَحَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تُعَانِي الْغُرْبَةَ، فَحَاوَلَتِ التَّعَرُّفَ عَلَى الْغِرَاسِ بَعْضَ الْمَرَّاتِ لَكِنَّهَا خَجَلَتْ، وَلَمْ تَجْرُؤْ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ، بِالْمُقَابِلِ لَمْ تَجِدْ أَيَّ تَقَرُّبٍ مِنْ نَاحِيَّتِهِمْ.

مَاذَا يَجِبُ عَلَى الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فِعْلُهُ إِزَاءَ مَا يَنْفَوُّهُونَ بِهِ؟ إِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَّخِذَ أَيَّ قَرَارٍ، كَمَا أَنَّ الْعُصْفُورَ نُغَيْرًا لَنْ يَأْتِيَ الْيَوْمَ؛ لِأَنَّ قَدَمَهُ كُسِرَتْ نَتِيجَةً لِحَرَكَةٍ خَاطِئَةٍ، وَلَا تَسْتَطِيعُ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ عِيَادَتَهُ لِتَقُولَ لَهُ "شَفَاكَ اللَّهُ"، فَسَوْفَ يَتَعَاثَى بَعْدَ أُسْبُوعٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَكَيْفَ سَتَقْضِي الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ هَذَا

الأسبوع بمُفْرَدِهَا؟ رُبَّمَا تَسْتَرِيحُ لَوْ تَسَامَرْتَ مَعَ زَهْرَةَ الرَّغْفَرَانِ،
لَكِنَّهَا كَانَتْ نَائِمَةً.

مَرَّ ظِلُّ كَبِيرٍ فَوْقَ الصَّنُوبِرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَتَعَجَّبَتْ!
إِنَّهُ ظِلُّ حَمَامَةٍ جَمِيلَةٍ، إِنَّهَا الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي تَرَى فِيهَا طَائِرًا
كَبِيرًا كَهَذَا.

فَجَاءَتْ نَادَتْ الصَّنُوبِرَةَ الصَّغِيرَةَ قَائِلَةً:

- مَعذِرَةٌ يَا أُخْتَاهُ.

حَاوَلْتُ الْحَمَامَةُ الْوُقُوفَ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ قَالَتْ:

- هَلْ تُنَادِينِنِي أَنَا؟

- نَعَمْ.

- هَلْ تُرِيدِينَ مِنِّي شَيْئًا؟

- أَلَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَسَامِرِي مَعِي؟ فَإِنِّي مُسْتَأْنَةٌ لِلْعَايَةِ.

- وَلِمَ لَا.

نَزَلَتْ الْحَمَامَةُ الْجَمِيلَةُ إِلَى الْأَرْضِ، وَاقْتَرَبَتْ بِجِسْمِهَا الْكَبِيرِ
إِلَى الصَّنُوبِرَةِ الصَّغِيرَةِ.

خَافَتْ الصَّنُوبِرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- إِيَّاكَ أَنْ تَحْطِيَ عَلَيَّ، فَأَنَا صَغِيرَةٌ وَلَا أَشْتَطِيعُ تَحْمُلَكَ.



غَيَّرَتِ الْحَمَامَةُ اتِّجَاهَهَا وَنَزَلَتْ إِلَى جِوَارِ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،
وَقَالَتْ:

- مَعْدِرَةٌ يَا أُخْتَاهُ، فِي الْحَقِيقَةِ أَنَا لَا أَذْرِي أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعِينَ
تَحْمُلِي.

- لَيْسَتْ مُشْكِلَةً، مَا اسْمُكَ؟

- أَنَا حَمَامَةٌ أَطْلَقُ عَلَيَّ صَاحِبِي اسْمَ "يَمَامَةَ".

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- إِسْمُكَ "يَمَامَةُ"؟ يَا لَهُ مِنْ اسْمٍ جَمِيلٍ، هَلْ يُوجَدُ
مَنْ يَمْلِكُكَ؟



- نَعَمْ، فَأَنَا كَائِنٌ أَلِيفٌ، وَيَمْلِكُنِي طِفْلٌ جَمِيلٌ جَدًّا، يُحِبُّنِي
كَثِيرًا، وَأَنَا أَحِبُّهُ أَيْضًا.

- يَا لِلرَّوْعَةِ، أَنَا أَيْضًا قَدْ زَرَعَنِي هُنَا طِفْلٌ جَمِيلٌ، لَكِنِّي
لَمْ أَرَهُ ثَانِيَةً.

بَدَأَتِ الْغِرَاسُ الْأُخْرَى فِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ
عِنْدَمَا رَأَوْهَا تَتَسَامَرُ مَعَ الْحَمَامَةِ.

قَالَتْ إِحْدَى الْغِرَاسِ:

- هَا قَدْ وَجَدْتُ صَدِيقَةً جَدِيدَةً تَتَسَامَرُ مَعَهَا.

قَالَتْ أُخْرَى:

- إِنَّهَا كَأَنَّ غَرِيبٌ، لَا تَعْتُرُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا وَتَحَدَّثَتْ مَعَهُ.

- إِنَّ أَفْعَالَهَا وَأَقْوَالَهَا لَا تُشْبِهُ الصَّنَوْبِرَ وَلَا الدُّلْبَ.

- أَنْظُرُوا كَيْفَ تَتَكَبَّرُ، لَيْتَهَا تَتَحَدَّثُ فِي شَيْءٍ مُفِيدٍ.

سَمِعَتِ الصَّنَوْبِرَةَ الصَّغِيرَةَ كَلَامَ الْغِرَاسِ الصَّغِيرَةِ، فَاحْتَرَقَتْ

غَضَبًا مِنْ دَاخِلِهَا لَكِنَّهَا لَا تُرِيدُ الرَّدَّ عَلَيْهِنَّ.

سَمِعَتِ الْحَمَامَةَ أَيْضًا أَقْوَالَهَا فَسَأَلَتْ:

- مَاذَا تَقُولُ هُوَ لَا؟

قَالَتِ الصَّنَوْبِرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا تَهْتَبِي بِمَا يَقُلْنَ، فَهِنَّ دَائِمًا يُعْلَنُ هَكَذَا.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- لَكِنَّ الَّذِي يَقُمْنَ بِهِ هَذَا يُعَدُّ غِيبَةً، وَالْغِيبَةُ ذَنْبٌ عَظِيمٌ عِنْدَ

اللَّهِ تَعَالَى، عَلَيْنَا أَنْ نُنَبِّهَهُمْ لِهَذَا.

ظَنَّتِ الصَّنَوْبِرَةَ الصَّغِيرَةَ أَنَّ الْحَمَامَةَ قَدْ غَضِبَتْ، لَكِنَّ

الْحَمَامَةَ كَانَتْ تَرْغُبُ فِي تَصْحِيحِ هَذَا السُّلُوكِ السَّيِّئِ.

الْتَفَتَتِ الْحَمَامَةُ إِلَيْهِنَّ وَقَالَتْ:

- يَا صَدِيقَاتِي! لَا تَعْتَبِنَ أَحَدًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عِبَادَهُ

عَنِ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ.

كَانَتْ أَطْوَلَ صَنْوَبْرَةَ مُنْزَعَجَةً مِنْ كَلَامِ صَدِيقَاتِهَا، وَقَامَتْ
بِتَحْذِيرِهِنَّ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، لَكِنَّ لَمْ تُبَالِ أَيُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِمَا قَالَتْ.
قَالَتْ أَطْوَلَ صَنْوَبْرَةَ:

- إِنَّ الْحَمَامَةَ مُحِقَّةٌ فِيمَا تَقُولُ يَا صَدِيقَاتِي، إِنْ كُنَّ تَزْتَكِبْنَ
خَطَأً كَبِيرًا، فَلِمَاذَا لَا تَتَحَدَّثْنَ فِي أُمُورٍ مُفِيدَةٍ بَدَلًا مِنَ الْغِيبَةِ؟
قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ:

- أَجَلٌ، لَكِنَّ الصَّنَوْبْرَةَ الصَّغِيرَةَ تَتَكَبَّرُ عَلَيْنَا.
إِنْ دَهَشَتْ الصَّنَوْبْرَةَ الصَّغِيرَةَ وَقَالَتْ:

- هَلْ أَنَا مُتَكَبِّرَةٌ!
فَأَجَابَتْ كُلُّ نَبَاتَاتِ الصَّنَوْبَرِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:
- نَعَمْ.

فَرَدَّتِ الصَّنَوْبْرَةُ الصَّغِيرَةُ قَائِلَةً:

- إِنْ كُنَّ مُحْطِئَاتٌ يَا صَدِيقَاتِي، أَنَا لَمْ أَتَكَبَّرْ عَلَيْكُنَّ، فَأَنَا
أَحَاوِلُ الْإِعْتِيَادَ عَلَى مَكَانِي الْجَدِيدِ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَسَامَرَ مَعَكُنَّ
كَثِيرًا، لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ فُرْصَةً لِفِعْلِ ذَلِكَ، وَأَنْتُنَّ أَيْضًا تَحَاوِلْنَ الْإِعْتِيَادَ
عَلَى مَكَانِكُنَّ الْجَدِيدِ، لَكِنَّ حَرَارَةَ الشَّمْسِ قَدْ آذَتْكُنَّ أَيْضًا، كَمَا
أَنْتُنَّ تَعْلَمْنَ أَنَّي غَرِيبَةٌ هُنَا، فَلَمْ نَكُنْ فِي نَفْسِ الْمَعْرِيسِ مِنْ قَبْلُ،

فَطَنَنْتُ أَنْكُنَّ لَا تُرِدْنِي بَيْنَكُنَّ، لَيْسَتْ لَدَيَّ مِيزَةٌ حَتَّى أَتَكَبَّرَ بِهَا
عَلَيْكُنَّ، وَعِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نَبْتَةٌ صَغِيرَةٌ، وَعَلَى آيَةٍ حَالٍ فَأَنَا
أَعْتَذِرُ لَكُنَّ، فَمِنَ الْوَاضِحِ أَنِّي أَحْزَنْتُكَ.

كَادَتْ دُمُوعُ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ تَسِيلُ عَلَى الْأَرْضِ، فَتَأْتِرُ
نَبَاتَاتِ الصَّنُوبَرِ مِنْ هَذَا وَقُلْنَ:

- بَلْ نَحْنُ نَعْتَذِرُ لَكَ، لِأَنَّنا قَدْ حَكَمْنَا عَلَيْكَ دُونَ أَنْ نَعْرِفَكَ،
نَرْجُوكِ أَنْ تُسَامِحِنَا!

رَدَّتِ الصَّنُوبَرَةُ الطَّوِيلَةُ قَبْلَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ قَائِلَةً:
- إِنَّ الْإِعْتِذَارَ لَا يَكْفِينِي، بَلْ عَلَيْكُنَّ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَ
لَكُنَّ أَيْضًا، لِأَنَّكُنَّ قَدْ تَكَلَّمْتُنَّ فِي حَقِّهَا بِسُوءٍ كَثِيرًا، فَهَلْ يَا تُرَى
سَيَغْفِرُ لَكُنَّ؟

زَادَ حُزْنَ الْجَمِيعِ، وَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: "وَمَاذَا لَوْ لَمْ يُغْفَرْ لَنَا؟.."
فَارْتَعَدْنَ خَوْفًا مِنَ الْأَمْرِ، وَسَأَلْنَ الْحَمَامَةَ:
- هَلْ يُسَامِحُنَا اللَّهُ؟

تَبَسَّمَتِ الْحَمَامَةُ فَرِحًا بِاعْتِرَافِهِنَّ بِخَطِيئَتِهِنَّ وَقَالَتْ لَهُنَّ:
- يَكْفِينِي أَنْ تَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ خَطَايَاهَا، فَهُوَ الْعَفْوُ يُغْفِرُ
الدُّنُوبَ جَمِيعًا وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ.

فَرِحَتْ النَّبَاتَاتُ بِسَمَاعِ ذَلِكَ.

ثُمَّ تَابَعَتْ الْحَمَامَةُ حَدِيثَهَا:

- الْكُلُّ يُحْطِئُ، وَالْكُلُّ يُفْصِرُ، وَلَكِنَّ الْمُهْمُّ عَدَمُ الْإِضْرَارِ

عَلَى الْخَطَا، فَالْبَشَرُ أَيْضًا يُحْطِئُونَ كَثِيرًا.

إِنْتَبَهَتْ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ لَمَّا سَمِعَتْ كَلِمَةَ الْبَشَرِ، فَهِيَ تُرِيدُ

أَنْ تَعْرِفَ الْكَثِيرَ عَنْهُمْ.

سَأَلَتْ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ قَائِلَةً:

- أَيُّ الْأَخْطَاءِ يَزْتَكِبُهَا الْبَشَرُ؟

الْحَمَامَةُ:

- إِنَّ الْبَشَرَ الطَّيِّبِينَ يَبْذُلُونَ مَا فِي وُسْعِهِمْ لِتَجَنُّبِ الْوُقُوعِ فِي

الذُّنُوبِ؛ لِأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ تَفْكِيرٍ، فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ أَنَا

يَمْلِكُنِي طِفْلٌ صَغِيرٌ، طَيِّبٌ جِدًّا، يُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَ غَيْرَهُ، صَادِقٌ،

نَشِيطٌ، لَا يَغْتَابُ أَحَدًا.

أَزْعَجَتِ الْجُمْلَةُ الْأَخِيرَةُ نَبَاتَاتِ الصَّنَوْبَرِ، وَخَجِلْنَ كَثِيرًا،

فَأَحَسَّتِ الْحَمَامَةُ بِذَلِكَ فَقَالَتْ:

- أَنَا لَمْ أَقْصِدْكُمْ، فَأَنْتُنَّ قَدْ عَلِمْتُنَّ خَطَأَكُنَّ، وَسَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكُنَّ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



إِطْمَأْنَنْتُ نَبَاتَاتِ الصَّنُوبِ لَمَّا سَمِعَنْ هَذَا، ثُمَّ تَابَعَتِ الْحَمَامَةُ

كَلَامَهَا قَائِلَةً:

- عَمَّا كُنْتُ أَتَحَدَّثُ؟ نَعَمْ، كُنْتُ أَتَحَدَّثُ عَنْ صَاحِبِي

الصَّغِيرِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ إِنَّهُ لَا يَتَفَوَّهُ بِسُوءٍ، وَلَا يُشِيرُ الْمَشَاكِلَ مَعَ

أَحَدٍ، وَلَا يُؤْذِي أَحَدًا مِمَّنْ حَوْلَهُ، عَلَى النَّقِيبِ مِنْهُ ابْنُ جِيرَانِهِ

طِفْلٌ مَبْغُوضٌ مِنْ كُلِّ النَّاسِ.

قَالَتْ زَهْرَةُ الزُّعْفَرَانِ بَعْدَ أَنْ أَفَاقَتْ مِنْ نَوْمِهَا بِقَلِيلٍ:

- أَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ؟

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- سَيَعْفُرُ اللَّهُ لَهُ إِنْ شَاءَ ، لَكِنْ يُشْتَرَطُ أَنْ يُفْلَعَ عَنْ تَصْرُفَاتِهِ
الْخَاطِئَةِ ، وَأَنْ يَعْزِمَ عَلَى أَلَّا يَعُودَ إِلَى ذَلِكَ ثَانِيَةً ، عِنْدَيْدِ سَيَعْفُرُ اللَّهُ
لَهُ وَيُسَامِحُهُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ، أَيَّ أَنْ عَفُوهُ كَبِيرٌ ، ﴿وَرَحْمَتُهُ
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ، يَعْفُرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، حَتَّى لَوْ كَانَتِ الذُّنُوبُ
بِحِجْمِ الْجِبَالِ ، يَكْفِينَا فَقَطُ أَنْ نَسْتَغْفِرَهُ ، وَنَتَذَمَّ عَلَى مَا فَعَلْنَا ،
وَنَعْزِمَ عَلَى أَلَّا نَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ مَرَّةً أُخْرَى .

فَرِحَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا ، وَابْتَسَمَتْ هَامِسَةً فِي نَفْسِهَا:
”إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ جِدًّا ، إِنَّهُ يُحِبُّ مَخْلُوقَاتِهِ كَثِيرًا ، إِنَّهُ يُرِيدُ الْخَيْرَ
لِلْجَمِيعِ“ .

كَمَا أَنَّ الْحَمَامَةَ فَرِحَتْ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: ”كَمْ هُوَ جَمِيلٌ
أَنْ نَعْرِفَ أخطاءَنَا وَنَتَرَجَعَ عَنْهَا“ ، ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى نَبَاتَاتِ الصَّنَوْبَرِ
وَقَالَتْ: لَكِنَّ الْأَفْضَلَ أَنْ نَعْمَلَ عَلَى أَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْوُقُوعِ
فِي الْخَطَا ، فَاللَّهُ ﷻ يُحِبُّ الَّذِينَ يَتَجَنَّبُونَ الْوُقُوعَ فِي الْخَطَا أَكْثَرَ
مِنَ الَّذِينَ يَقَعُونَ فِيهِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَهُ .

قَالَتْ إِحْدَى شَجِيرَاتِ الصَّنَوْبَرِ:

- هَلْ يُوجَدُ مَنْ هُوَ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا؟

- الْكُلُّ يُحْطَى، فَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا عَيْرُ
الْأَنْبِيَاءِ، لَكِنَّ الْأَهَمَّ أَلَّا نُحْطِيَ مُتَعَمِّدِينَ، وَعِنْدَمَا نُحْطَى دُونَ
قَصْدٍ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتُوبَ عَلَى الْقَوْرِ وَنَزْجُو مِنَ اللَّهِ الْمَغْفِرَةِ، لَكِنَّ
هُنَاكَ أَمْرٌ هَائِمٌ وَهُوَ أَلَّا نَتَهَاوَنَ فِي الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي بِحُجَّةٍ أَنَّ
اللَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَهُوَ أَيْضًا شَدِيدُ الْعِقَابِ.

تَابَعَتِ الْحَمَامَةُ حَدِيثَهَا قَائِلَةً:

- عُدْرًا يَا صَدِيقَاتِي، لَقَدْ تَأَخَّرْتُ بَعْضَ الشَّيْءِ وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ
أَنَّ مَالِكِي قَدْ فَلَقَ عَلَيَّ.

قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَيُمْكِنُنِي أَنْ أَطْلُبَ مِنْكَ شَيْئًا؟

- نَعَمْ، بِالطَّبَعِ.

- أُرِيدُكَ أَنْ تَذْهَبِي إِلَى الْعُصْفُورِ نُغَيْرِ وَهُوَ يَعِيشُ فِي الْغَابَةِ
الْمُقَابِلَةِ، وَقَدْ كُسِرَتْ قَدَمُهُ! فَاطْمَئِنِّي عَلَيْهِ وَأَبْلِغِيهِ سَلَامَنَا.

- سَأَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لِأَنَّ مَنزِلِي خَلْفَ هَذَا التِّلِّ،
وَأَبْلِغُهُ السَّلَامَ، إِلَى اللَّقَاءِ.

فَرَدُّوا جَمِيعًا:

- إِلَى اللَّقَاءِ.

رَحَلَتِ الْحَمَامَةُ، وَبَدَأَتْ نَبَاتَاتُ الصَّنَوْبِرِ تَتَجَنَّبُ الْأَخْطَاءَ،
فَرِحَ الْجَمِيعُ، وَكَانَتْ سَعَادَةُ الصَّنَوْبِرَةِ الصَّغِيرَةِ أَكْثَرَ؛ لِأَنَّهَا وَجَدَتْ
أَصْدِقَاءَ جُدْدًا، كَمَا أَنَّهَا تَعَلَّمَتْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ.





كَاشِفُ الْهُمُومِ

كَانَ الْعُصْفُورُ نُعِيْرٌ مَرِيضًا جِدًّا؛ فَقَدْ كَانَتْ قَدْمُهُ تُؤَلِّمُهُ
كَثِيْرًا، حَتَّى إِنَّ أَلَمَهَا كَانَتْ لَا تُطَاقُ أَحْيَانًا، وَكَانَتْ أُمُّهُ لَا تُفَارِقُهُ
وَلَوْ لِلْحِظَّةِ وَاحِدَةٍ، فَأُمُّهُ هِيَ الْمُوَاسِي الْوَحِيدُ لَهُ.
قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ:

- سَتَتَحَسَّنُ بَعْدَ أُسْبُوعٍ بِإِذْنِ اللَّهِ يَا صَغِيرِي، وَلَكِنْ كَيْفَ
سَيَقْبِضِي نُغَيْرُ أُسْبُوعًا يُعَانِي فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَلَامِ؟ وَمَاذَا كَانَ سَيَفْعَلُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ بِجَوَارِهِ؟

كَانَ يَشْعُرُ بِالْمَلَلِ أَحْيَانًا، حَيْثُ اشْتَقَ لِلْمُسَامَرَةِ مَعَ الصَّنُوبَرَةِ
الصَّغِيرَةِ، فَمَاذَا عَسَاهُ أَنْ يَفْعَلَ الْآنَ يَا تُرَى؟ لَوْ كَانَتِ الصَّنُوبَرَةُ
الصَّغِيرَةُ تَمْشِي لَجَاءَتْ لِيُزَارَتِهِ بِالْفِعْلِ.

هَلْ يَا تُرَى سَيَتَحَسَّنُ العُضْفُورُ نُغَيْرُ؟ وَكَيْفَ سَتُسْفَى قَدَمُهُ
الْمَكْسُورَةُ مِنْ نَفْسِهَا؟ إِنَّ أُمَّهُ تُضَمِّدُ جُرْحَهُ بِمَاءٍ فَقَطْ، فَهَلْ هَذَا
يَكْفِي لِشِفَاءِ قَدَمِهِ؟

لَقَدْ اسْتَطَاعَ العُضْفُورُ نُغَيْرُ فِي أَوْقَاتِ تَسَامَرِ فِيهَا مَعَ الصَّنُوبَرَةِ
الصَّغِيرَةِ، أَنْ يُجِيبَ عَلَى أَسْئَلَتِهَا بِإِجَابَاتٍ مُقْنِعَةٍ، لَكِنَّهَا رُبَّمَا تَعْجِزُ
الْآنَ عَنْ أَنْ تَجِدَ إِجَابَةً عَلَى مَا حَلَّ بِهَا مِنْ مُشْكَلَاتٍ، وَفِي هَذِهِ
الْأَثْنَاءِ وَالْعُضْفُورُ نُغَيْرُ مُسْتَعْرِقٌ فِي هَذِهِ الْأَفْكَارِ طَارَتِ العُضْفُورَةُ
الْأُمُّ لِإِحْضَارِ المِيَاهِ.

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا نُغَيْرُ.

نَظَرَ العُضْفُورُ نُغَيْرُ حَوْلَهُ فَإِذَا بِحَمَامَةٍ بَيْضَاءَ أَمَامَهُ:

- وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَهْلًا بِكَ.

- شُكْرًا يَا أَخِي، شَفَاكَ اللَّهُ، كَيْفَ حَالُكَ؟



الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- الْحَمْدُ لِلَّهِ بِخَيْرٍ، شُكْرًا جَزِيلًا، وَلَكِنَّ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ بِاسْمِي

وَبِمَرْضِي؟

الْحَمَامَةُ:

- أَخْبَرْتَنِي الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ.

فَرِحَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ بِذَلِكَ، فَهُوَ لَمْ يَرَ الصَّنُوبَرَةَ الصَّغِيرَةَ مُنْذُ

يَوْمَيْنِ، وَيَسْتَأْذِنُ إِلَيْهَا كَثِيرًا.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- إِنَّ الصَّنُوبَرَةَ الصَّغِيرَةَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ لِتَطْمَئِنَّ عَلَى صِحَّتِكَ،

فَهِيَ حَزِينَةٌ مُنْذُ أَنْ عَلِمْتَ بِمَا حَلَّ بِكَ.

رَدَّ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ بِشَوْقٍ:

- اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ، هَلْ هِيَ بِخَيْرٍ؟ هَلِ الْأُمُورُ عَلَى مَا يُرَامُ؟

- نَعَمْ، كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ، يَبْدُو أَنَّكَ تُحِبُّهَا كَثِيرًا.

- نَعَمْ.

- وَأَنَا أَيْضًا أَحَبُّنَهَا، فَهِيَ لَطِيفَةٌ جِدًّا.

- نَعَمْ، إِنَّ صَدِيقَتِي لَطِيفَةٌ جِدًّا، لَوْ تَحَسَّنْتُ لَزُرْتُهَا كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- بِالطَّبَعِ سَتَتَحَسَّنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِنَّ الَّذِي خَلَقَ الدَّاءَ خَلَقَ

الدَّوَاءَ، فَفِي الْعَامِ الْمَاضِي أُصِيبَ وَالِدُ مَالِكِي فِي حَادِثٍ.

- أَيُّ حَادِثٍ؟



- حَدِيثُ سَيَّارَةٍ، فَلَوْ رَأَيْتَ سَيَّارَتَهُمْ لَتَعَجَّبْتَ كَيْفَ نَجَوْا مِنْهَا! لَكِنَّ اللَّهَ حَمَاهُمْ.

- أَلَمْ يُصِبْهُمْ أَيُّ مَكْرُوهٍ؟

- لَقَدْ أُصِيبُوا وَكَانَتْ إِصَابَتُهُمْ بِالْعَةِ، فَقَدْ كَسِرَتْ سَاقَا أَمِّ مَالِكِي، وَعِظَامُ الْقَفْصِ الصُّدْرِيِّ لِأَبِيهِ، وَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، ثُمَّ شَفِيََا بَعْدَ ذَلِكَ.

- سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ تُشْفَى كُسُورٌ بِالْعَةِ كَهَذِهِ؟

كَانَ عُشُّ الْعُضْفُورِ نُعَيْرٌ عَلَى شَجَرَةٍ صَنْوَبِرَةٍ كَبِيرَةٍ، فَكَانَتْ الصَنْوَبِرَةُ الْعَجُوزُ تُنْصِتُ لِحَدِيثِهِمْ بِانْتِبَاهٍ، كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ التَّنْصُتَ عَلَى الْآخَرِينَ سُلُوكٌ سَيِّئٌ؛ فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِسْتِثْنَانِ أَوْ لَا، لَكِنَّهَا رَأَتْ أَنَّهُ لَا حَرَجَ مِنْ سَمَاعِهِمْ حَيْثُ إِنَّ كَلَامَهُمْ لَمْ يَكُنْ خَاصًّا؛ لِذَلِكَ سَمَحَتْ لِنَفْسِهَا بِسَمَاعِ مَا يَقُولَانِيهِ، فَأَرَادَتْ أَنْ تُشَارِكَهُمْ فِي الرَّدِّ عَلَى سُؤَالِ الْعُضْفُورِ نُعَيْرٍ، لَكِنَّهَا تَسْتَحْيِي أَنْ تُشَارِكَهُمْ حَدِيثَهُمْ، فَحَاوَلَتْ أَنْ تَتَجَرَّأَ وَتُلْفِتَ انْتِبَاهَهُمْ قَائِلَةً:

- عُدْرًا يَا أَصْدِقَاءَ، هَلْ يُمَكِّنُنِي أَنْ أُشَارِكَكُمْ حَدِيثَكُمْ؟

إِنْدَهَشَ الْعُضْفُورُ نُعَيْرٌ فَإِنَّهَا الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ، وَأُمُّهُ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَا تُحِبُّ الْحَدِيثَ.



نَظَرَ الْعُضْفُورُ نُعَيِّرَ إِلَى الْحَمَامَةِ، فَإِذَا بِالْحَمَامَةِ قَدْ أَوْمَأَتْ
بِرَأْسِهَا بِالْمُوَافَقَةِ عَلَى مُشَارَكَةِ الشَّجَرَةِ حَدِيثَهُمَا.
قَالَ الْعُضْفُورُ نُعَيِّرَ لِشَجَرَةِ الصَّنُوبَرِ الْكَبِيرَةِ:
- عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ.

قَالَتْ شَجَرَةُ الصَّنُوبَرِ بَعْدَ أَنْ ضَبَطَتْ نَبْرَةَ صَوْتِهَا:
- أَنَا مُؤْمِنَةٌ بِأَنَّ اللَّهَ يَشْفِي كُلَّ الْأَمْرَاضِ، وَأَنَّهُ خَلَقَ لِكُلِّ دَاءٍ
دَوَاءً، وَسَبَبُ إِيمَانِي بِذَلِكَ أَنَّهُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي جَاءَ رَجُلٌ وَنَظَرَ

إِلَيَّ وَتَفَحَّصَنِي، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ أَحَدًا حَوْلَهُ، بَدَأَ يَضْرِبُنِي بِمِعْوَلِهِ،
لَا أَسْتَطِيعُ وَضْفَ الْأَلَمِ الَّذِي أَحْسَسْتُ بِهِ، حَيْثُ شَعَرْتُ وَقْتَهَا
أَنَّ الدُّنْيَا اسْوَدَّتْ مِنْ حَوْلِي، ثُمَّ ضَرَبَنِي بِمِعْوَلِهِ ثَانِيَةً، وَأَخَذَ أَهَمَّ
قِطْعَةٍ بِدَاخِلِي، كَادَ قَلْبِي يَقِفُ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ سَمِعَ حَارِسُ الْغَابَةِ
صَوْتَ الْمِعْوَلِ، فَصَفَّرَ بِصُفَارَتِهِ وَرَكَضَ نَحْوِي، حَيْثُ أَخَذَ الرَّجُلُ
الْقَاسِي مِعْوَلَهُ وَهَرَبَ، وَحَزِنَ حَارِسُ الْغَابَةِ لَمَّا رَأَى مَا حَلَّ بِِي.
ثُمَّ أَخَذَ الْحَارِسُ حَفْنَةَ تُرَابٍ، وَوَضَعَهَا فِي دَاخِلِ الْمَكَانِ
الَّذِي قَطَعَهُ الرَّجُلُ مِنِّي وَهُوَ يَقُولُ:



- لَوْ كُنْتُ تَأَخَّرْتُ قَلِيلًا لَكَانَ قَدْ قَطَعَ شَجَرَتِي الْجَمِيلَةَ،
لَأَفْهَمُ سَبَبَ تَرْكِهِمُ الْأَشْجَارَ الْجَافَةَ وَيَقْطَعُونَ الْأَشْجَارَ
الْحَضْرَاءَ!.

سَكَنَ أَلْمِي بَعْضَ الشَّيْءِ، لَا يُمَكِّنِي أَنْ أَنْقَلَ لَكُمْ امْتِنَانِي
لِلْحَارِسِ، لَقَدْ أَنْقَذَ حَيَاتِي، ثُمَّ رَحَلَ الْحَارِسُ الطَّيِّبُ عَنِّي بَعْدَ
أَنْ وَضَعَ بِدَاخِلِي التُّرَابَ، وَهُوَ يَقُولُ: "لَا تَخَافِي فَإِنَّ الشَّافِي
سَيَشْفِيكَ"، بَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالتَّحْسُنِ بِمُزُورِ الْوَقْتِ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ شُفِيتُ
تَمَامًا، فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي قَائِلَةً: يَا تُرَى هَلِ التُّرَابُ هُوَ الشَّافِي؟،
ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّافِي هُوَ اللَّهُ ﷻ، الَّذِي زَوَّدَ التُّرَابَ بِمَوَادِّ
تُسَاعِدُ عَلَى التَّدَاوِي، فَهُوَ جَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً مُخْتَفِيًا فِي مَكَانٍ
مَا، فَبَعْضُهُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ، وَبَعْضُهُ فِي جُذُورِ النَّبَاتَاتِ، وَبَعْضُهُ
فِي الْأَعْشَابِ، وَبَعْضُهُ فِي الزُّهُورِ، وَبَعْضُهُ فِي الْمَأْكُولَاتِ...
فَالْأَدْوِيَةُ كُلُّهَا تُسْتَخْرَجُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- حَقًّا، كَمَا أَنَّنَا نَتَعَالَجُ بِمَا نَأْكُلُهُ دُونَ أَنْ نَعْلَمَ، وَأَحْيَانًا يَحُولُ
مَا نَأْكُلُهُ دُونَ أَنْ نُصَابَ بِالْأَمْرَاضِ.

الْعُصْفُورُ نُعَيِّرُ:

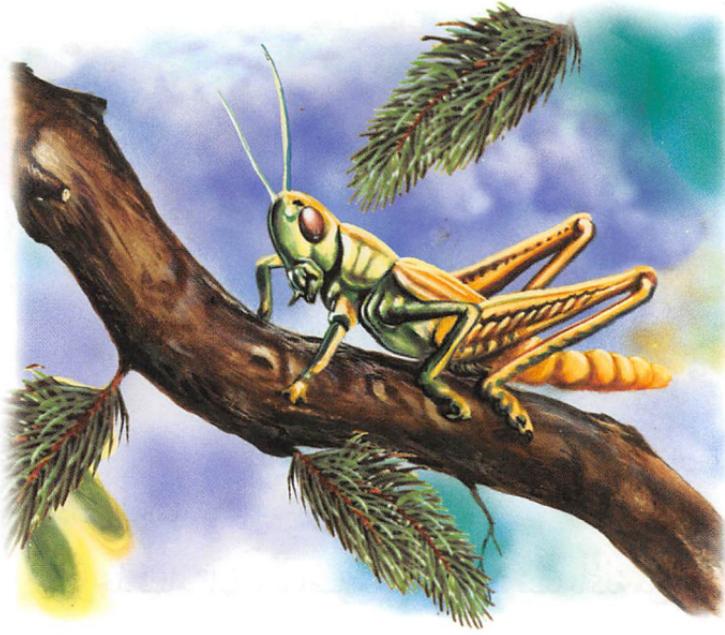
- وَكَيْفَ هَذَا؟



رَدَّتِ الْحَمَامَةُ:

- تُوْجَدُ فَيْتَامِيْنَآتٌ وَعَنَاصِرُ مُفِيدَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ فِيمَا نَأْكُلُهُ مِنْ أَطْعَمَةٍ؛
وَبِذَلِكَ يَكُونُ الدَّوَاءُ لِبَعْضِ الْأَمْرَاضِ، وَهِيَ اللَّهُ مَنْ يَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ،
فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَنَّ حَارِسَ الْعَابَةِ هُوَ الَّذِي دَاوَى جُرْحَ أُخْتِنَا
الصَّنُوبَرَةَ الْكَبِيرَةَ، فَضْلاً عَنِ أَنَّ هُنَاكَ وَظَائِفَ مُتَعَدِّدَةً مُتَعَلِّقَةً بِاسْمِ
اللَّهِ "السَّافِي" أَمْثَالَ الصَّيْدَلِيِّ وَالطَّبِيبِ الْبَشَرِيِّ وَالْبَيْطَرِيِّ... فَهُمْ
يَكْتَسِبُونَ الْحِجْرَةَ مِنَ التَّجْرِبَةِ وَيُدَاوُونَ الْمَرْضَى بِإِذْنِ اللَّهِ.
فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ قَفَزَتْ جَرَادَةٌ بِجَانِبِهِمْ، أَشَارَتْ بِأَحَدِ أَجْنِحَتَيْهَا
قَائِلَةً:

- أَنْظَرُوا، إِنَّ جَنَاحِي هَذَا قَدْ كُسِرَ الْأُسْبُوعَ الْمَاضِي، وَشَفَانِي
رَبِّي "السَّافِي" وَعَادَ جَنَاحِي كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ.



فَرِحَ الْعُضْفُورُ نَغِيْرَ وَقَالَ:

- أَتَقْصِدِينَ أَنَّ قَدَمِي الْمَكْسُورَةَ سَتُشْفَى؟

الْحَمَامَةُ:

- بِالطَّبْعِ، سَوْفَ تُشْفَى قَبْلَ مُرُورِ أُسْبُوعٍ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَفِي

الْأُمْسِ أَصَابْتِنِي شَوْكَةٌ فِي صَدْرِي وَلَمْ أَقْلِ لِصَاحِبِي كَيْ

لَا يَحْزَنَ، فَحَزَنْتُ أَنْ يَضِيعَ جَمَالِي، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فِي الْمَسَاءِ فِإِذَا

بِهَا قَدْ اخْتَفَتْ، فَلَمْ أَفْهَمْ كَيْفَ شُفِيتُ.

فَقَفَزَتِ الْجَرَادَةُ ثَانِيَةً وَدَعَتِ اللَّهَ قَائِلَةً:



- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَشْفِي الْمَرْضَى، إِنَّنِي أُحِبُّهُ كَثِيرًا، فَالْشِّفَاءُ
 مِنْ عِنْدِهِ، فَلِنَدْعُ، وَنَرْجُو أَنْ يَشْفِيَ أَمْرَاضَنَا، فَإِنَّهُ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.
 بَعْدَ هَذَا الْحَوَارِ ذَهَبَتِ الْجَرَادَةُ وَاخْتَفَتِ عَنِ الْأَنْظَارِ.
 ابْتَسَمَتِ الْحَمَامَةُ قَائِلَةً:

- إِنَّهَا دَائِمًا هَكَذَا، لَا تَقِفُ فِي مَكَانٍ أَكْثَرَ مِنْ دَقِيقَةٍ، سُبْحَانَهُ
 خَلَقَ الْكَائِنَاتِ عَلَى أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ.
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَتِ الْعُصْفُورَةُ الْأُمُّ، وَفَرِحَتْ بِرُؤْيَاةِ الْحَمَامَةِ،
 فَقَالَتْ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا أُخْتِي الْحَمَامَةُ، أَكُنْتِ تَعْلَمِينَ بِهَذَا
 الْمَكَانِ مِنْ قَبْلُ؟



تَعَجَّبَ الْعُضْفُورُ نُغَيْرَ قَائِلًا:

- هَلْ تَعْرِفَانِ بَعْضَكُمْ؟

قَالَتِ الْعُضْفُورَةُ الْأُمُّ:

- بِالطَّبْعِ، فَمِنْ أَيْنَ تَعْتَقِدُ أَنَّي أَحْضَلُ عَلَى الطَّعَامِ الْجَيِّدِ

الصَّحِيحِي؟

خَجَلَتِ الْحَمَامَةُ وَقَالَتْ:

- مِنْ فَضْلِكَ يَا أُخْتَاهُ، لَا تُحْجِلِينِي، فَالثَّوَابُ يَنْقُصُ بِالتَّحَدُّثِ
عَمَّا فَعَلْتُهُ مِنْ خَيْرٍ، فَمَالِكِي هُوَ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لِي، وَأَنَا أَنْقَاسُهُ
مَعَكَ، لَا بُدَّ مِنَ الإِسْتِفَادَةِ مِنَ البَشَرِ لِلْبَقَاءِ عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ.
قَالَتِ العُصْفُورَةُ الأُمُّ:

- إِنِّي قَادِمَةٌ مِنْ بَيْتِ صَاحِبِكَ لِأَحْضُلَ عَلَيَّ مَاءٍ بِهِ دَوَاءٌ.

- هَلْ مَالِكِي كَانَ مَوْجُودًا؟

- نَعَمْ، كَانَ يُعَدُّ لَكَ الطَّعَامَ، وَيَبْحَثُ عَنْكَ.

التَّفَتَّتِ الحَمَامَةُ إِلَى العُصْفُورِ نَعِيرٍ وَقَالَتْ:

- لَا تَنْسَ أَنَّ الصِّحَّةَ هِيَ أَفْضَلُ نِعْمَةٍ، وَرِعَايَةُ صِحَّتِنَا هِيَ

وِظِيفَتُنَا، عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَبِهَ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَعْدَ لِكَيْلَا يَحْدُثَ لَكَ



مَكْرُوهٌ، وَأَلَّا تَشْرَبَ الْمِيَاهَ وَأَنْتَ عَرْقَانٌ، وَلَا تَأْكُلِ الْأَطْعِمَةَ
 الضَّارَّةَ، اِلْتِزِمْ دَائِمًا بِالطَّعَامِ الصَّحِيحِيِّ؛ فَبِذَلِكَ تَحْصُلُ عَلَى
 الْكَثِيرِ مِنَ الْفَيْتَامِينَ، الْمُهْمُ أَنْكَ تَسْتَفِيدُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَمَا تَكُونُ
 بِخَيْرٍ، فَالَّذِي يَتَعَدَّى بِاتِّزَانٍ، وَالْمُعْتَنِي بِصِحَّتِهِ، يُصَابُ بِالْقَلِيلِ
 مِنَ الْأَمْرَاضِ، أَوْ قَدْ لَا يُصَابُ أَصْلًا.
 تَوَقَّفَتِ الْحَمَامَةُ بُرْهَةً ثُمَّ قَالَتْ:



- إِنْبِي لَمْ أَشْبِعَ مِنَ الْحَدِيثِ مَعَكُمْ، لَكِنِّي لَنْ أُطِيلَ إِنْظَارَ
 مَالِكِي الصَّغِيرِ، لَكِنِّي لَا يَمْرُضُ مِنَ الْحُزْنِ، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ.
 ثُمَّ بَدَأَتْ الْحَمَامَةُ فِي الطَّيْرَانِ مُرْفَرَفَةً بِجَنَاحَيْهَا بِلُطْفٍ.
 التَّفَتَّتِ الْحَمَامَةُ لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ وَصَاحَتْ:
 - يَا نُعَيْرُ! لَا تَنْسَ الدُّعَاءَ مَعَ تَضْمِيدِ الْجُرْحِ.
 قَالَ نُعَيْرٌ بِسُرُورٍ:
 - حَسَنًا.

وَقَدْ عَلِمَ الْعُصْفُورُ نُعَيْرًا أَنْ بِكُلِّ طَعَامٍ دَوَاءً مَخْفِيًّا، فَبَدَأَ
 الدُّعَاءَ:

”اللَّهُمَّ يَا مَنْ يَشْفِي الْأَمْرَاضَ، أَرْجُوكَ أَنْ تَشْفِي قَدَمِي
 بِسُرْعَةٍ، وَأَنْ أَشْتَطِيعَ الطَّيْرَانَ كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ، وَسَاحِكِي لِأُخْتِي
 الصَّنُوبَرَةَ الصَّغِيرَةَ عَنْكَ، وَسَأَعْلَمُهَا اسْمَكَ ”الشَّافِي“.“

أَمَّتِ الْعُصْفُورَةُ الْأُمُّ عَلَى دُعَاءِ ابْنِهَا.
 ثُمَّ دَخَلَ الْعُصْفُورُ نُعَيْرٌ تَحْتَ جَنَاحِ أُمِّهِ، وَنَسِيَ أَلَمَهُ، وَفَكَّرَ
 أَنْ أَجْمَلَ عِلَاجَ هُوَ الْبَقَاءُ فِي دِفءِ حِضْنِ أُمِّهِ.

قصص مكارم الأخلاق



وزارة التعليم